ظاهرة الإمالة وأثرها في اللهجات العربية

الدكتورة بدور عبد الرحمن الزيات جامعة الفرات

الملخص

تمثل القراءات القرآنية ظواهر الأصوات اللغوية، وقد اجتهد علماء القراءات في دراسة الأصوات اللغوية، ويظهر ذلك جلياً في قراءة القرّاء وجهودهم في تخريج النص القرآني حتى يتمكن الناس بتعدد ألسنتهم أن يفهموا تلك النصوص، وهذا خدمة لكتاب الله ولغته، فتلك الظواهر الصوتية تمثل أداءات للهجات مختلفة يتخذها القراء وجوهاً للأداء القرآني، ومن أبين الظواهر اللغوية التي شغلت حيزاً كبيراً في كتب القراءات الفتح والإمالة وبين بين، وكما اهتمت بهذه الظاهرة وتعرضت لها كتب اللغة والنحو، فنجد ذلك عند القدماء منهم بكثرة وعند المتأخرين بقلة.

بدايةً سأتحدث عن تعريفها وأهميتها في كتب اللغة والنحو والقراءات، واللغات المشهورة فيها، ثم سأبين دورها في اللهجات العربية، وسأذكر حكمها وشروطها وموانعها مع شواهدها القرآنية، وجواز قراءة القراء فيها، وفي ختام هذا البحث سأبين فائدتها والنتائج التي خلصنا إليها.

الكلمات المفتاحية: (لهجة، لغة، ولغية، قراءات، الفتح، الإمالة، ظاهرة).

تعريف الإمالة (لغةً واصطلاحاً):

في تعريف الإمالة في كتب اللغة نجدها متقاربة فقد جاء في لسان العرب :

لغة: أملتُ الشيء إمالةً، عدلتُ به إلى غير الجهة التي هو فيها[1].

ويذكر ابن فارس[2] أن (الميم والياء واللام) كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه (مال، يميل، ميلاً)، والميلاء من الرمل عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء الشجرة الكثيرة الفروع[3].

واصطلاحاً: هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء لضربٍ من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست بفتحة محضة كذلك الألف التي بعدها ليست ألفاً محضة، وهذا هو القياس لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة فكذلك الألف اللاحقة لها[4].

وقد ورد تعريفها في أغلب كتب النحو القديمة والحديثة وكتب القراءات وهي بالإجماع:

الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء[5].

والإمالة ضرب من ضروب التأثير الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاوز أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين[6].

والإمالة نوعان إمالة كبرى وإمالة صغرى، فالإمالة الكبرى يقال لها البطح والإضجاع وهي أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر كثيراً، والإمالة الصغرى حدها أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلاً ويقال لها التقليل أو التلطيف أو إمالة بين بين[7].

فالفتح والإمالة صوتان صائتان، أي يندرجان تحت ما يسميه الأوربيون (Vowels)، لذا الفتح هو النطق بالصوت مع فتح الفم، وهو إما صائت قصير (Short vowel) أي فتحة (a)، وإما صائت طويل (Long vowel) أي ألف (a a)، والإمالة هي أن تتجه بالفتحة نحو الكسرة (e) وبالألف نحو الياء (ä)، ومعنى ذلك أن الإمالة متحولة عن الفتح[8]، وقيل أدخلت الإمالة الكلام طلباً للتشاكل لئلا تختلف الأصوات وتتنافر، وهي فرع على التفخيم، والتفخيم هو الأصل لأنه يجوز تفخيم كل ممال، ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضاً التفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب[9].

إذن الإمالة فيها لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس وغيرهم[10].

لذلك اهتم القدماء وبعض المحدثين بموضوع الأصلية والفرعية فيهما، ذهب معظم القدماء إلى أن الفتح أصل، والإمالة فرع، واستدلوا على ذلك بأنه يجوز تفخيم كل ممال، بينما لا يجوز إمالة كل مفخم إضافة إلى أن الإمالة مظهر من مظاهر التخفيف، لأن اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف من الارتفاع[11]، يقول مكي: " اعلم أن

أصل الكلام كله الفتح، والإمالة تدخل في بعضه في بعض اللغات لعلّة، والدليل على ذلك أن جميع الكلام الفتح فيه سائغ جائز، وليست الإمالة بداخلة إلا في بعضه في بعض اللغات لعلّة، فالأصل ما عمَّ وهو الفتح"[12].

في حين ذهب بعض أئمة القراءة إلى أن كلاً من الفتح والإمالة أصل برأسه[13]، وليس منهم من ذهب إلى أن الفتح فرع والإمالة أصل[14].

وذهب بعض المعاصرين، ومنهم الدكتور أنيس إبراهيم إلى أن الإمالة أصل والفتح فرع، لجأت إليه قبائل غرب الجزيرة، بهدف الاقتصاد في المجهود الفصلي والتسهيل[(15)].

وقد عقب على كلام الدكتور إبراهيم أنيس الدكتور حسام النعيمي قوله: بـ (أن ظاهرة صوتية واحدة لا ينبغي أن يتجزأ تفسيرها، ومن الصعب أن نقتنع بأن الحجازيين كانت لغتهم متقدمة متطورة في مثل لفظة "سار" بغير إمالة، وأن التميميين قد تخلّفت لغتهم لبقاء الإمالة فيها، ثم تكون لهجة الحجاز متخلفة عن التطور في لفظة "كتاب" بغير إمالة، بينما تكون لهجة البادية أحدث في تطورها لأنها أمالت الألف فيها)[16].

ويؤخذ من كلام القدماء أن الكسر أخف من الفتح، حيث إن الإمالة أخف وربما كان هذا الرأي يحتاج إلى نظر، لأن الفتح ـ كما هو معلوم لدى العلماء ـ أخف الحركات، ومن ثم لا يسلم الباحث برأي القدماء هذا، كما أنه لم يطمئن إلى الرأي الآخر الذي مؤداه أن الإمالة أصل والفتح تخفيف، لأن الفتح هو اللغة المشهورة وهو لغة قريش وبه قراءة أهل الحرمين وحفص باستثناء كلمات معدودة، ومن ثم يرى الباحث أن كلاً منهما أصل في موطنه، سهل على لسان ناطقه، ولو أن الأمر مجرد تخفيف للجؤوا جميعاً إلى التخفيف أياً كان هو، ولعل هذا ما يجعل الباحث يطمئن إلى رأي الدكتور عبد الفتاح شلبي بأصالة الفتح في بعض الحالات وأصالة الإمالة في حالات أخرى[(17)].

الفتح والإمالة في اللهجات العربية:

الفتح والإمالة كما قلنا سابقاً لغتان فاشيتان في اللهجات العربية وبهما نزل القرآن، حيث جمع بينهما على مختلف قراءاته، أما لغة الفتح فقد كان لها القسط الأكبر من قراءات القرّاء، و(أما لغة الإمالة فكل القراء أمالوا وإن تفاوتت الإمالة بينهم قلة وكثرة سوى ابن كثير[18] المكي)[(19)]، وأكثر القرّاء إمالة قراءة الكوفة، وقد أشار الدكتور إبراهيم أنيس إلى رأيه في سبب ذلك، إذ إنه يرى أن انتشار ظاهرة الإمالة في قراءات أهل الكوفة يرجع إلى أن الكوفة كانت مهبط القبائل البدوية التي اشتهرت فيها الإمالة[(20)]، وهذا سبب مقنع

مفاده أنه إذا كان هذا السبب فلماذا لم تنتشر الإمالة في قراءة حفص[21] وهو كوفي، وهذا ما يدفعنا إلى القول بأن انتشار الإمالة في قراءات أهل الكوفة يرجع في المقام الأول إلى السند المتواتر على السماع والمشافهة، إذ إن قرّاء الكوفة إلا حفصاً قد تلقوا قراءاتهم عن زر بن حبيش الأسدي[22] عن ابن مسعود الهذلي[23]، وقبيلتا أسد وهذيل من القبائل المميلة[(24)]، أما حفص فقد تلقى قراءته عن عاصم[25] عن أبي عبد الرحمن السلمي[26] عن علي بن أبي طالب[27]، وهؤلاء حجازيو القراءة، ومن ثم اشتهرت قراءة حفص بالفتح ـ لغة الحجاز الأولى ـ ولم يمل فيما اشتهر

عنه إلا في موضع واحد وهو كلمة (مجراها) في قوله ﷻ: ﴿بسم الله مجراها ومرساها﴾[هود/41][28]، ولغة الحجاز مشهور عنها الفتح غير أنها تميل قليلاً، ولعل إمالة (مجراها) في قراءة حفص من ذلك قليل، فهذه الإمالة للأثر[29]، وليست بدعاً من حفص إنما هي متواترة كما ذكرنا سابقاً[30]، فهناك رأي قائل بأن حفصاً من عادته مخالفة أصل بعض الكلمات، ومن تلك الكلمات التي خالف فيها أصله إمالة (مجراها)[31]، وعلى الرغم من تأكيد العلماء على أن حفصاً لم يمل إلّا (مجراها) فإن الدكتور عبد الفتاح شبلي ينقل لنا عن أبي عمرو الداني[32] في كتابه (الموضح) أن حفصاً روى عن عاصم إمالة كلمات كثيرة منها (التوراة، بشرى، أناة، أراكم) وغيرها[33].

نخلص مما سبق أن الفتح والإمالة لغتان مشهورتان في اللهجات العربية، والفتح لغة قبائل غرب الجزيرة ـ قبائل الحجاز ـ ثم أضيفت إليها الإمالة كلغة ثانية.

والإمالة لغة قبائل شرق الجزيرة، وبهما نزل القرآن وجمع بينهما ليؤكد احترام كل لغات القبائل، وأن ثمة توافقاً وتداخلاً بين قبائل شطري الجزيرة، خلافاً لما زعمه المستشرقون.

والإمالة إحدى الظواهر التي ذكرها سيبويه[34] وهي تختص بنطق الفتحة الطويلة نطقاً يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة، وقد عقد لها باباً في كتابه سمّاه (هذا باب ما تُمال في الألفات"، حيث يقول فيه: (فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك كقولك "عابر وعالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهابيل"، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا (صدر) فجعلوها بين الزاي والصاد) [35].

فالملاحظ من كلام سيبويه أن الإمالة تدخل في باب المماثلة الصوتية لأن الحرف يتأثر بحرف آخر فيصبح قريباً منه في النطق، وهذا ضرب من التناسب بين الحركات حتى يسهل النطق ولا يثقل على المتكلم.

ويؤيد كلام سيبويه ما ذهب إليه ابن جني[36] عندما عدَّ الإمالة في باب الإدغام الأصغر بقوله: (وأما الإدغام الأصغر فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك، وهو ضروب فمن ذلك الإمالة، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت وذلك نحو: "عالم" و"كتاب" و"تسعى" و"قضى" و"استقضى"، ألا تراك قربت فتحة العين من "عالِم" إلى كسرة اللام منه بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء، وكذلك "سعى و قضى"، نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها)[37].

وفي هذا السياق تحدث ابن يعيش قائلاً: "وكذلك الإمالة في العربية عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها"[38].

قد لاحظنا أن القدماء قد تنبهوا إلى أن إمالة الفتحة التي هي (صائت قصير) ونحو الكسرة التي هي (صائت قصير) أيضاً، والألف وهي (صائت طويل) نحو الياء وهي (صائت طويل) أيضاً إنما تحدث لأسباب صوتية معينة ـ سنعرض لها بعض قليل ـ بحيث تؤدي الإمالة إلى الانسجام بين الأصوات في الكلام فقالوا: (إن الغرض

فيها تناسب الأصوات وتقاربها، لأن النطق بالياء والكسرة انحدار وتسفل، وبالفتحة والألف تصعد واستعلاء، وبالإمالة تصير من نمط واحد في التسفل والانحدار)[39].

وبذلك نبتعد عن الثقل في النطق، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء[40].

وحكمها في الكلام الجواز، لأنها من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها[41]، إذ ليس هناك كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها، ومحلها الأسماء المتمكنة والأفعال غالباً[42].

والإمالة لا تكون إلا لسبب وسببها (الياء والكسرة)، فإن فُقِدَ لزم الفتح، وإن وُجِدَ جاز الفتح والإمالة، ولها شروط وموانع سنعرضها الآن:

شروط إمالة الألف المتطرفة وجوباً[43]:

1- أن تكون منقلبة عن الياء نحو (رمى) وكذلك (مَرْمَى) لأنك تقول في المضارع والمصدر (يَرْمِي – رَمْياً)، ففي قوله تعالى:﴿ إلّا أن تتّقوا منهم **تُقاةً**﴾ {آل عمران/28}، في﴿ **تُقاةً**﴾ قرأ ابن عباس[44] ومجاهد[45] وأبو رجاء[46] وقتادة[47] وأبو حيوة[48] ويعقوب[49] وسهل[50] وعاصم في رواية المفضل عنه: "تتقوا منه تقيّة" بوزن (مطية) وهي مصدر أيضاً بمعنى (تقاة)، يقال: اتقى يتّقى اتّقاء وتقوى وتقاة وتقيّة وتُقى، فيجيء مصدر افتعل من هذه المادة على الافتعال وعلى ما ذكر معه من هذه الأوزان، ويقال أيضاً: تَقيْت اتّقي ثلاثياً تقيّة وتقوى وتقاة وتقى، والياء في جميع هذه الألفاظ بدل من الواو لما عرفته من الاشتقاق، وأمال الأخوان[51] (تقاة) هنا، لأن ألفها منقلبة عن ياء كما تقدم تقريره، ولم يؤثر حرف الاستعلاء في منع الإمالة لأن السبب غير ظاهر، ألا ترى أن سبب الإمالة الياء المقدرة بخلاف (غالب) و(طالب) و(قادم) فإن حرف الاستعلاء عنا مؤثر لكون سبب الإمالة ظاهراً وهو الكسرة، وعلى هذا يقال: كيف يؤثر مع السبب الظاهر ولم يؤثر مع المقدر وكان العكس أوْلى؟ والجواب أن الكسرة سبب منفصل عن الحرف الممال ليس موجوداً فيه بخلاف الألف المنقلبة عن ياء فإنها نفسها مقتضية للإمالة، فلذلك لم يقاومها حرف الاستعلاء[52].

2- أن تكون صائرة إلى الياء دون زيادة أو شذوذ نحو (مَلْهَى) فإنها تصير في المثنى ياء نقول (مَلْهَيان) وأصلها ليس ياء نقول (لَهْا – يَلْهُو – لَهْواً)، فلا تُمال الألف إذا كانت تصير إلى الياء بسبب الزيادة، كزيادة ياء التصغير في كلمة (قفاً) تصبح (قفي)، وكذلك كلمة (قفا) في لغة هذيل فإن ألفها تنقلب ياء شذوذاً إذا أضيفت إلى ياء المتكلم نحو (قفيّ)، في قوله تعالى: **﴿ما زَكَا﴾** {النور/21}، قرأ العامة على تخفيف الكاف يقال: (زكا- يزكون) وفي ألفه الإمالة وعدمها، وقرأ الأعمش[53] وأبو جعفر[54] بتشديدها، وكتبت ألفه ياء وهو شاذ لأنه من ذوات الواو كغزا، وإنما حُمِل على لغة من أمال أو على كتابة المشدد فعلى قراءة التخفيف فتثبت الواو إذا كانت ثالثة، وترجع الياء في موضعها إذا كانت رابعة[55].

3- أن تكون واقعة في عين الفعل بشرطين أساسيين هما:

أ- أن تكون منقلبة عن ياء أو واو.

ب- أن تقع فاء الفعل مكسورة على وزن (فِلْت) عند الإسناد إلى الضمير (التاء).

فهذه الأفعال (باع – دان – خاف – كاد) عند إسنادها إلى الضمير (التاء) تجوز فيها الإمالة فتقول (بِعْتُ – دِنْتُ – خِفْتُ – كِدْتُ) وذلك لتحقق الشروط السابقة فيها، فعينها ألف، وهي منقلبة عن ياء كـ(باع – بيع، دان – دين)، ومنقلبة عن واو كـ(خاف – خوف، كاد – كود)، وكسرت فاؤها عند الإسناد إلى الضمير (التاء) فصارت إلى وزن (فِلْت) بحذف العين، أما إذا صارت إلى وزن (فُلْت) بضم الفاء فلا إمالة فيها نحو (قُلت، جُلْت، صُمْت).

مثال المنقلبة عن الياء قوله تعالى: **﴿ما طابَ﴾** {النساء/3}، وقرأ ابن أبي عبلة: (من طاب) وهو مرجح كون (ما) بمعنى الذي للعاقل، وفي مصحف أبي بن كعب: (طِيب) بالياء وما ليس بمبني للمفعول، لأنه قاصر وإنما كتب كذلك دلالة على الإمالة[56]_ وهي قراءة حمزة[57]_ .

مثال المنقلبة عن واو قوله تعالى: **﴿خافوا عليهم﴾** {النساء/9}، وأمال حمزة ألف (خاف) للكسرة المقدرة في الألف، إذ الأصل (خوف) بكسر العين بدليل فتحها في المضارع نحو: (يخاف).

وعلل أبو البقاء[58] ذلك بأن الكسر قد يَعْرض في حال من الأحوال، وذلك إذا أسند الفعل إلى ضمير المتكلم، أو إحدى أخواته نحو: (خفت وخفتا)[59].

4- أن تقع بعد الياء سواء كانت متصلة بها مباشرة نحو (بَيَان) أو منفصلة عنها بحرف نحو (يَسَار)، أو منفصلة بحرفين أحدهما ضمير المؤنث (هاء) نحو (أدرِجَيْبَها – بَيْتَها)، فإن لم يكن أحدهما هاء امتنعت الإمالة نحو (بيتنا) وذلك لبعد الألف عن الياء، وكذلك تمتنع الإمالة إذا كان الفاصل أكثر من حرفين إنما اغتفر الفصل بالهاء لخفائها فكأنها مفقودة.

5- أن تقع قبل كسرة متصلة بها نحو (عَالِم)، أو منفصلة عنها بحرف وتقع بعد حرف قبله كسرة نحو (كِتاب)، أو تقع بعد حرفين قبلهما كسرة وأولهما ساكن نحو: (شِمْلَال).

في قوله: **﴿المِحْرَابَ﴾**{آل عمران/137}، أمال ابن ذكوان[60] عن ابن عامر[61] (المحراب) في هذه السورة موضعين بلا خلاف لكونه قوي فيه سبب الإمالة، وذلك أن الألف تقدمها كسرة وتأخرت عنها كسرة أخرى فقوي داعي الإمالة، وهذا بخلاف (المحراب) غير المجرور كقوله ﷻ: **﴿من المحراب﴾**[مريم/11]، فإنه نقل عن ابن ذكوان فيه الوجهان: الإمالة وعدمها نحو قوله: **﴿إذ تسوَّروا المحراب﴾**[ص/21]، فوجه الإمالة تقدم الكسرة ووجه التفخيم أنه الأصل، يعلل السمين الحلبي[62] هذا الكلام فيقول: (وقد تقدم لك الفرق بين كونه مجروراً فلم يُخْبَر عنه فيه

خلاف، وبين كونه غير مجرور فجرى فيه الخلاف، وكذلك جرى عنه الخلاف أيضاً في (عمران) لما ذكرت لكل من تقدم الكسر)[63].

6- أن تقع بعد حرفين ساكن ومتحرك وفصلت الهاء بينهما نحو (دِرْهَمَاك) أو كان الحرفان متحركين أحدهما هاء نحو: يريد أن يضرْبَهَا.

7- إرادة التناسب أي أن الألف قد تكون في كلمة لا تستحق الإمالة لكن لوقوعها بقرب ألف أخرى ممالة كإمالة الألف الثانية من نحو (رأيتُ عِمِاداً) وكقراءة **﴿والضحى﴾**[الضحى/1]، في قراءة أبي عمرو[64] لمناسبة (سجى) و(قلى) وما بعدهما، فألف الضحى لا تمال لأنها منقلبة عن واو[(65)]، وفي إمالتها حدث انسجام بين الأصوات، وأيضاً في قوله تعالى: **﴿فلمّا تراءى الجمعان﴾** قرأ العامة (تراءى) بتحقيق الهمزة، وابن وثاب[66] والأعمش من غير همز، وتفسيره أن تكن الهمزة مخففة بين بين، لا بالإبدال المحض، لئلا تجتمع ثلاث ألفات: الأولى الزائدة بعد الراء، والثانية المبدلة عن الهمزة، والثالثة لام الكلمة، لكن الثالثة لا تثبت وصلاً، لحذفها لالتقاء الساكنين، ثم اختلف القراء في إمالة هذا الحرف فإما أن يوقف عليه أو لا، فإن وقف عليه: فحمزة يميل ألفه الأخيرة لأنها طرف منقلبة عن ياء، ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الهمزة المسهلة، لأنه إذا وقف على مثل هذه الهمزة سهّلها على مقتضى مذهبه، وأمال الألف اتباعاً لإمالة فتحة الهمزة، ومن ضرورة إمالتها إمالة فتحة الراء قبلها وهذا هو الإمالة لإمالة[67].

موانع إمالة الألف:

وعلة منعها كما يقول النحاة (طلب تجانس الصوت)، ذلك لأن هذه الأحرف تستعلي إلى الحنك، فالألف في صاعد وانحدارها بعد ذلك أو في هابط وصعودها بُعْدٌ فيه مشقة، فمنعت الإمالة لذلك[68]، وموانع الإمالة ثمانية أحرف، سبعة منها تسمى أحرف الاستعلاء وهي (الخاء، والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف)، والثامن هِو الراء غير المكسورة (المضمومة أو المفتوحة)، وكل حرف من حروف الاستعلاء والراء غير المكسورة يكف ويمنع إمالة الألف إذا كان سببها كسرة ظاهرة أو ياء موجودة – أما الراء فإنه وإن لم يكن فيها استعلاء إلا أنها قابلة للتكرر إذا شددت فكأنها أكثر من حرف واحد فأشبهت المستعلية بل قيل إنها أشد في المنع لذلك منعت فيها الإمالة[69] – وذلك على التفصيل الآتي[70]:

1- إذا وقع حرف الاستعلاء أو الراء غير المكسورة بعد الألف شرط أن يكون حرف الاستعلاء أو الراء غير المكسورة متصلاً بالألف نحو (ساخِط وحاصِل وباطِل) ونحو (هذا عِذارٌ) أو مفصولاً بحرف نحو (مُنَافِق، ناشِطْ، هذا عَاذِرُك) أو مفصولاً بحرفين نحو (مناشيط، مواثيق) ونحو (هذه دنانيرك).

2- إذا تقدم حرف الاستعلاء أو الراء غير المكسورة على الألف وذلك بشرطين:

أ- ألا يكون حرف الاستعلاء أو الراء مكسوراً نحو (طالب، ظالم، قاتل، راشد)، أما إذا كان الحرف مكسوراً جازت الإمالة نحو (طِلاب، غِلاب، قِتال، رِجال).

فقد أمال حمزة في قوله تعالى ألف﴿**ضِعافاً**﴾ {النساء/9} ولم يُبالِ بحرف الاستعلاء لانكساره، ففيه انحدار فلم ينافر الإمالة، وقرأ ابن محيصن[71]: (ضُعُفاً) بضم الضاد والعين، وتنوين الفاء، وقرأ السلمي[72] وعائشة[73] (ضُعَفاء) بضم الضاد وفتح العين والمد، وهو جمع مقيس في فعيل صفة نحو: ظريف وظرفاء وكريم وكرماء، وقرئ (ضَعافى) بالفتح والإمالة نحو: (سَكارى)، وظاهر عبارة الزمخشري[74] أنه قرئ (ضُعافى) بضم الضاد مثل (سُكارى)، فإنه قال: "وقرئ ضُعَفاء وضَعافى وضُعافى نحو سَكارى وسُكارى"[75]، قال السمين: "فيُحتمل أن يريد أنه قرئ بضم الضاد وفتحها، ويحتمل أن يريد أنه قرئ: (ضَعافى) بفتح الضاد دون إمالة، و(ضَعافى) بفتحها مع الإمالة كـ(سَكارى) بفتح السين دون إمالة، و(سَكارى) بفتحها مع الإمالة، والظاهر الأول، والغالب على الظن أنها لم تنقل قراءةً "[76].

ب- ألا يكون حرف الاستعلاء أو الراء ساكناً بعد كسرة نحو (طالب، ظالم، قاتل، راشد) أما إذا كان الحرف ساكناً بعد كسرة جازت الإمالة نحو (إصْلاح، مِقْدام، إرْشَاد).

في قوله: ﴿**يَرِثُنِي ويَرِث**﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي[77] بجزم الفعلين على أنهما جواب للأمر إذ تقديره: إن يهب يرث، والباقون برفعهما على أنهما صفة لـ(ولياً)، وقرأ علي أمير المؤمنين ﷺ وابن عباس[78] والحسن[79] ويحيى بن يعمر[80] والجحدري وقتادة وآخرين: (يرثني) بياء الغيبة والرفع، و(أَرِث) مسنداً لضمير المتكلم، قال صاحب (اللوامح) في الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: "يرث نبوتي إن مت قبله وأرثه ماله إن مات قبلي"، ونقل هذا عن الحسن، وقرأ علي أيضاً وابن عباس والجحدري (يرثني وارثٌ) جعلوه اسم فاعل، أي: يرثني به وارث، ويسمى هذا (التجريد) في علم البيان، وقرأ مجاهد: "أوِيْرث" وهو تصغير (وارث) والأصل (وُوَيرث) بواوين، وجب قلب أولاهما همزة لاجتماعهما متحركين أول كلمة، ونحو (أويصل) تصغير (واصل) والواو الثانية بدل عن ألف فاعل، و(أويرث) مصروف، لا يقال: ينبغي أن يكون غير مصروف لأن فيه علتين الوصفية ووزن الفعل فإنه بزنة (أبيطر) مضارع بيطر، وهذا مما يكون الاسم فيه منصرفاً في التكبير ممتنعاً في التصغير، لا يقال ذلك لأنه غلطٌ بَيّنٌ، لأن (أويرثا) وزنه (فويعل) لا (أفيعل) بخلاف (أحيمر) تصغير (أحمر)، وقرأ الزهري[81] (وارث) بكسر الواو ويعنون بها الإمالة[82].

تنبيهات:

1- حكم الإمالة إذا اجتمعت الراء المكسورة مع أحد موانع الإمالة: إذا اجتمع حرف الاستعلاء أو الراء غير المكسورة مع الراء المكسورة غلبتها المكسورة وأُمليت الألف لأجلها، فيُمال نحو قوله ﷻ: ﴿**وعلى أبْصَارِهم**﴾[البقرة/7]، فإن قيل: فَلِمَ إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة منعت الإمالة وإذا كانت مكسورة أوجبتها؟

قيل: لأن الراء حرف تكرير فإذا كانت مفتوحة أو مضمومة فكأنه قد اجتمع فتحتان أو ضمتان، فلذلك منعت الإمالة، وأما إذا كانت مكسورة فكأنه قد اجتمع فيها كسرتان فلذلك أوجبت الإمالة(83).

أيضاً في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ** ﴾ {المطففين /18}، فالألف في (الأبرار) كان ينبغي أن تمنع من الإمالة لوجود راء مفتوحة قبلها، لكن وجود راء مكسورة بعدها منعت الراء المفتوحة من العمل، ولذلك تمال الألف.

وقد جازت الإمالة في نحو قوله ﷻ: ﴿**إلى حِمارِك**﴾[البقرة/259] بسبب وجود الراء المكسورة وحدها، لأنه إذا كانت الألف تُمال لأجل الراء المكسورة مع وجود ما يمنع الإمالة وهو حرف الاستعلاء أو الراء غير المكسورة فإمالتها لأجل الراء المكسورة وحدها مع عدم وجود ما يمنع الإمالة أولى وأحرى(84).

2- حكم الإمالة إذا انفصل سببها أو مانعها عن الألف: وإذا انفصل السبب عن الألف ـ وهو الياء أو الكسرة ـ فلا تأثير له في حدوث الإمالة، فلا إمالة للألف في قولك (لزيدٌ مال) لوجود الألف في كلمة والكسرة في كلمة أخرى85.

وإذا كان المانع حرف الاستعلاء فإنه أيضاً يؤثر في منع الإمالة، فلا تُمال ألف كتاب من نحو (كتاب قاسم) لوجود حرف الاستعلاء وإن كان منفصلاً86.

قال مكي: (وقال ابن أبي مريم "أما إذا لقي الألفات التي تقدمها الراء ساكن نحو قوله تعالى ﴿**حتى نرى الله جهرة**﴾ {البقرة/55}، ﴿**النصارى المسيح**﴾ {التوبة/30}، ﴿**يرى الذين**﴾ {سبأ/6}، فإن أبا عمرو يفتح جميع ذلك، وكذلك غيره من القراء في ذلك وفي جميع ما جازت فيه الإمالة، إذا لقيه ساكن، لأن الإمالة في ذلك إنما هي إمالة الألف نحو الياء، فلما سقطت الألف لالتقاء الساكنين، زالت الإمالة بزوال كلها، لأن الإمالة محلها الألف، ومن العرب من يميل الفتحة التي قبل الألف مع سقوط الألف، لأن الألف وإن كانت قد سقطت فإنها في حكم الوجود، لأن سقوطها إنما هو لالتقاء الساكنين، فهو عارض غير لازم، هذا مذهب بعض من العرب، لكن القراءة سنة متبعة"87.

3- الإمالة من خصائص الأسماء، والأفعال المعربة فلا يمال المبني غير المتمكن باستثناء (ها، نا) يُمالان قياساً مطرداً لكثرة استعمالهما وذلك كقولنا: (يريد أن يضربها، مرَّ بنا)، وقد أميل من الحروف (بلى) و(يا) النداء، فإن قيل فلم جازت الإمالة في هذين الحرفين؟ قيل أما (بلى) فإنّما أمليت لأنها أغنت غناء الجملة، وأما (يا) في النداء فإنما أمليت لأنها قامت مقام الفعل فجازت إمالتها كالفعل(88).

من ذلك إمالة بعض الأحرف المقطعة في فواتح السور، ففي قوله تعالى: ﴿**كهيعص**﴾ {مريم/1}، قرأ العامة على تسكين أواخر هذه الأحرف المقطعة، "وكذلك كان بعض القراء يقف على كل حرف منها وقفة يسيرة مبالغة في تمييز بعضها من بعض.

وقرأ الحسن (كاف) بالضم، كأنه جعلها معربة ومنعها من الصرف للعملية والتأنيث.

وللقراء خلاف في إمالة (يا) و(ها) وتفخيمهما.

وبعضهم يعبر عن التفخيم بالضم، كما يعبر عن الإمالة بالكسر، وأظهر دال صاد قبل ذال (ذكر) نافع[89] وابن كثير وعاصم لأنه الأصل، وأدغمها فيها الباقون.

والمشهور إخفاء نون (عين) قبل الصاد؛ لأنها تقاربها ويشتركان في الفم، وبعضهم يُظهرها لأنها حروف مقطعة يقصد تمييز بعضها (من بعض)"[90].

ومثلها قوله تعالى **﴿طـه﴾** {طه/1}، قال مكي: "وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معان كـ (ما، لا) وإنما هي أسماء لهذه الأصوات ..... فلما كانت أسماء أمالها من أمالها ليفرق بالإمالة بينها وبين الحروف التي للمعاني ... ليفرق بين الحرف والاسم"[91].

4- تمال الفتحة قبل حرف من ثلاثة وهي:

أ- الألف وقد تقدمت وشرطها ألا تكون الفتحة في حرف، ولا اسم يشبهه إذ في الإمالة نوع تصرف، والحرف وشبهه بريء منه، فلا تمال فتحة (إلا) ولا (على)، ولا (إلى) مع السبب المقتضي في كل وهو الكسرة في الأول والرجوع إلى الياء في الثاني نحو (عليك وعليه) وكلاهما في الثالث، واستثنوا من ذلك ضميري (ها، نا)[92] خاصة فقد أمالوها عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة استعمالها[93].

ب- أن تكون الفتحة قبل راء مكسورة متطرفة، نحو قوله ﷻ: ﴿**من الكِبَرِ**﴾[مريم/8]، سواء كانا متصلتين أو منفصلين بساكن غير ياء نحو (من عَمرو) لكنه فاصل مقبول بخلاف قولنا (أعوذُ بالله من الغير ومن قبح السير ومن غيرك) وذلك أن الحرف المفتوح هو الياء فلا تمال الفتحة فيهما[94].

ج- إذا وقعت بعد الفتحة "ها" التأنيث بشرط الوقف عليها كقولنا (قيَمَهْ، نَعْمَهْ)، وقد أمال الكسائي قبل هاء السكت نحو قوله ﷻ: **﴿كتابيَهْ﴾**[الحاقة/19]، لشبهها بـ"ها" التأنيث في الوقف والخط، ومنعها بعضهم وهو الأصح خلافاً لثعلب وابن الأنباري [95].

ملاحظة:

وقد تمال الفتحة نحو الضمة: قال ابن جني في قراءة من قرأ **﴿ما بقي من الرِّبُو﴾** {البقرة/278}، مضمومة الباء ساكنة الواو: (والذي ينبغي أن يتعلل به في نحو "الربو" بالواو، هو أنه فخم الألف انتحاءً بها إلى الواو التي الألف بدل منها على حد قولهم **﴿الصلاة﴾** {البقرة/3}، **﴿الزكاة﴾** {البقرة/43}، و**﴿كمشكاة﴾** {النور/35}، وكقولهم "عالم – سالم – سالف – آنف"، وكأنه بيّن التفخيم فقوي الصوت فكان الواو أو كاد ...)[96].

وقال العكبري: (في قوله تعالى **﴿كهيعص﴾** {مريم/1}، يقرأ بضم الكاف ضمة غير محققة بل هي بين الضم والفتح، كالإمالة بين الكسرة والفتح، وهذا على لغة من يقول في الوقف: "هذه أَفْعَوْ" فيجعلها واواً...)[97].

– وأما فائدة الإمالة فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو الأصل[98].

– وأمّا من أَمال فكل القرّاء العشرة إلا ابن كثير، فإنه لم يمل شيئاً في جميع القرآن[99].

– وأما ما يُمَال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الإمالة .

– إن البحث عن التناسب الصوتي هو الذي أدى إلى تفشي ظاهرة صوتية كالإمالة في كثير من اللهجات، ففي حين تؤثر لهجة الفتح ولا تعرف غيرها، ترى أن قبيلة أخرى لا يستقيم لها ذلك، ويبدو أن التوافق الحركي كان من خصائص لهجة تميم، وهو ما نجده في الفصيحة بينما كانت لهجة الحجاز بعيدة عن التوافق الحركي، ولكن بعض اللهجات مضت في التوافق الحركي شوطاً أبعد مما تعرفه اللغة الفصيحة، فلهجة ربيعة تمثل طوراً أبعد من الفصيحة في التوافق الحركي، لذلك بقيت قلة قليلة من قبائل الحجاز تنطق بالإمالة وهذا ما يسمى بالركام اللغوي، ومعناه أن الظاهرة اللغوية حينما تموت لا تموت تماماً، بل تبقى بقايا تدل عليها تتصارع مع الزمن، ومن أمثلة ذلك (أكلوني البراغيث) وكسر أحرف المضارع وغير ذلك، وهذا ما يدل على نسبة تفشي ظاهرة الإمالة من قبيلة إلى أخرى[100].

ونستنتج مما سبق:

1– أن الإمالة ظاهرة خاصة بالنطق فقط، والكتابة العربية ليس فيها رسم يمثل الإمالة فقد احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات، فاتّبعوا الخط وأمالوا ليقربوا من الياءات[101].

2– لا يشترط في الإمالة التناسب ورعاية الفواصل في أن يكون الممال الأصلي سابقاً على الممال للتناسب .

3– إن الغرض الأصلي من الإمالة هو تناسب الأصوات وتقاربها، وذلك لأن النطق بالفتحة والألف تصعد واستعلاء، وبالكسرة والياء انحدار وتسفل، فيكون في الصوت بعض اختلاف وتنافر، فإذا أملنا الألف قربنا من الياء، وامتزج بالفتحة طرف من الكسرة فتصير الأصوات من نمط واحد .

4– يؤثر مانع الإمالة إن كان منفصلاً، ولا يؤثر سببها إلا متصلاً أي – بأن كان في كلمة أخرى مستقلة بنفسها، سواء كان متصلاً بالألف، أو مفصولاً منها بحرف أو بحرفين كما تقدم معنا، والعلة في ذلك أن عدم الإمالة هو الأصل فيصار إليه بأدنى سبب[102] – فلا يمال نحو (أتى قاسم) لوجود القاف، ولا (لزيد مال) لانفصال السبب.

5– جواز إمالة الفتحة قبل هاء التأنيث وذلك في الوقف خاصةً، لأنهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج والمعنى والزيادة والتطرف والاختصاص بالأسماء.

التعليقات والحواشي:

1- لسان العرب لابن منظور، مادة (ميل 1، 635/11-636).

2 - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين توفي فيها سنة/395هـ/، من تصانيفه (مقاييس اللغة) و(المجمل) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبي) في علم العربية، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن ، وغيرها كثير، انظر ترجمته (هدية العارفين 78/1، وفيات الأعيان 118/1، لأعلام 193/1).

3- مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (ميل)، 290/5.

4- انظر لسان العرب 636/11، التعريفات/38، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص 163، تاج العروس للزبيدي 51/4.

5- انظر المقتضب 35/3-36، الأصول في النحو لابن السراج 160/3، أسرار العربية/348، اللباب للعكبري 452/2، شرح المفصل 54/9، ، شرح الشافية 4/3، شرح ابن عقيل 182/4، النشر 29/2، الهمع 304/3، الإتقان 284/1، علم اللغة العربي ص227.

6- في اللهجات العربية لـ عبده الراجحي ص134.

7- النشر 29/2، الإتقان 284/1.

8- التطبيق النحوي لـ عبده الراجحي ص186.

9- انظر الخصائص 164/1، أسرار العربية/354، شرح المفصل 54/9، النشر 29/2.

10- انظر أسرار العربية /354، النشر 30/2، الإتقان 284/1.

11- انظر مقدمتان في علوم القرآن/228.

12 - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي 168/1- 378/2، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 71/1، الحجة لابن خالويه /66، الحجة لأبو علي 52/1-53، الحجة لابن زنجة /88، شرح الهداية للمهدوي 92/1، الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم 210/1-250.

13 - النشر 31/2-32.

14 - الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور عبد الفتاح شلبي، ص 97.

15- في اللهجات العربية ص66.

16 - الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ص204.

17- الإمالة في اللهجات والقراءات ص65.

18 - هو عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد(ت 120هـ)، أحد القراء السبعة، كان قاضي الجماعة بمكة وكانت حرفته العطارة، وهو فارسي الأصل، انظر ترجمته (وفيات الأعيان 41/3، غاية النهاية في طبقات القراء 443/1، الأعلام 115/4).

19- انظر جمال القراء 298/3، الإتقان 285/1، الإمالة في اللهجات والقراءات ص117.

20- في اللهجات العربية ص60.

21 - هو حفص بن عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي، ويعرف بـ حفيص، وروى القراءة عنه خلق كثير، توفي سنة /180هـ/، له كتب منها (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، قراءات النبي ص، أجزاء القرآن)، انظر ترجمته (غاية النهاية255/1، الأعلام 264/2).

22 - زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الاسدي تابعي، أدرك الجاهلية والإسلام، كان عالما بالقرآن فاضلا، وعاش /120/سنة، ومات بوقعة بدير الجماجم(ت83هـ)، انظر ترجمته(حلية الأولياء 181/4، الإصابة577/1، الأعلام43/3).

23- هو عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، قدم من الكوفة ومات بها سنة/32هـ/، انظر ترجمته (الإصابة 129/4، غاية النهاية في طبقات القراء 458/1، الأعلام 137/4).

24- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات /72، من لغات العرب لغة هذيل/71.

25 - أبو بكر عاصم بن أبي النجود بهدلة مولى بني جذيمة بن مالك بن نصر ابن قعين بن أسد، وهو من القراء السبعة والمشار إليه في القراءات، وتوفي سنة /127هـ/ في الكوفة، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 9/3، غاية النهاية 326/1).

26- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي النيسابوري الحافظ أبو عبد الرحمن السلمي المحدث الصوفي، ولد سنة 330/ وتوفي سنة /412هـ/، صنف من الكتب ما يقارب المائة، انظر ترجمته (هدية العارفين 97/3، غاية النهاية183/1).

27 - هو ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي، رابع الخلفاء الراشدين، ابن عم النبي وصهره، كان أول الناس إسلاماً بعد خديجة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي سنة (40هـ)، انظر ترجمته: (الإصابة 269/4، الأعلام 295/4).

28- انظر الإتقان 289/1، الخصائص اللغوية لقراءة حفص 31/1.

29- الإتحاف/397.

30- جمال القراء 498/2.

31- إبراز المعاني 331/330.

32 - عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني، ويقال له ابن الصيرفي، من الأندلس عالم بالقرآن وتفسيره، له أكثر من مئة تصنيف، منها " التيسير في القراءات السبع " ، و"المقنع في رسم المصاحف ونقطها"، و "الاهتداء في الوقف والابتداء "، و" جامع البيان في القرآن"، و " طبقات القراء " وغير ذلك، وفي مكتبة الجامع الأزهر بمصر نسخة من " فهرس تصانيف الداني - خ " وجمع أحد الفضلاء كتابا سماه " فوائد أبي عمرو الداني " وهو سنده في القراءات توفي سنة/444هـ/. انظر ترجمته (وفيات الأعيان 321/3، الأعلام 206/4).

33- الإمالة في اللهجات والقراءات/120.

34-هو أبو بشر عمرو بن عثمان(180هـ)، أكبر نحاة العربية وأول من بسط النحو، ووضع فيه الكتاب العظيم، لزم شيخه الخليل وروى عنه، وبمذهبه يأخذ أهل البصرة، انظر ترجمته (سير أعلام النبلاء351/8، الأعلام 181/5).

35- الكتاب لـ سيبويه 117/4.

36 - هو عثمان بن جني أبو الفتح (ت 392هـ)، عالم بارع في اللغة والصرف، أخذ عن الفارسي ثم حل محله، ولد في الموصل وتوفي ببغداد، مؤلفاته: (الخصائص، اللمع، المحتسب، سر صناعة الإعراب)، انظر ترجمته: (البداية والنهاية 353/11، الأعلام 204/4).

37- الخصائص لابن جني 141/3.

38- شرح المفصل لابن يعيش 54/9.

39- التطبيق النحوي لـ عبده الراجحي/178، أسرار العربية/355-356.

40- النشر 30/2، الإتقان 285/1.

41- الإتقان 284/1.

42 - انظر الكتاب 118/4، شرح الأشموني 762/3-763، أوضح المسالك 362/4.

43- انظر الكتاب117/4، شرح كتاب سيبويه494/4-495، الخصائص 121/3-122، أسرار العربية/354-355، اللباب452/2، شرح المفصل 54/9-55، شرح ابن عقيل 182/4-188،النشر32/2-33، الإتقان 286/1-278.

44 - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس حبر الأمة، روى عن الرسول الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وتوفي سنة/68هـ/، انظر ترجمته: (حلية الأولياء314/1، الأعلام 95/4).

45 - مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، استقر في الكوفة، ويقال: إنه مات وهو ساجد سنة /104هـ/، انظر ترجمته (غاية النهاية41/2، الأعلام278/5).

46 - يزيد بن أبي حبيب بن سويد الأزدي المصري، أبو رجاء مفتي أهل مصر، وأول من أظهر علوم الدين والفقه بها، وكان حجة حافظا للحديث، توفي سنة (128هـ)، انظر ترجمته: (تذكرة الحفاظ 121/1، الأعلام 183/8).

47 - قتادة بن دعامة بن قتادة (ت 118هـ)، مفسر حافظ ضرير وأكمه، كان مع علمه في الحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 85/4، الأعلام 189/5).

48 - هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي المؤذن، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ثقة، توفي سنة /203هـ/، انظر ترجمته: (غاية النهاية 143/1، تهذيب الكمال 455/12).

49 - يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة، مولده ووفاته في البصرة سنة/205هـ/، كان إمامها ومقرئها، من كتبه: (وجوه القراءات، الجامع)، انظر ترجمته: (غاية النهاية 386/2، الأعلام 195/8).

50 - سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، صحابي من بني ساعدة ومن مشاهيرهم من أهل المدينة توفي سنة/91هـ/، له في كتب الحديث 188 حديثاً، انظر ترجمته: (الإصابة 352/6، الأعلام143/3).

51 - وهما حمزة والكسائي.

52- انظر معاني القرآن للفراء205/1، مشكل إعراب القرآن لـ مكي/134، الإملاء/137، الإتحاف/106، النشر 239/2.

53 - سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الملقب بالأعمش، ومنشأه ووفاته في الكوفة وتوفي سنة/148هـ/ كان ثقة وفاضلاً وعالماً بالقرآن والحديث والفرائض، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 400/2، الأعلام 135/3،).

54 -أبو جعفر النحاس المدني يزيد بن القعقاع أحد القراء السبعة، تصدر للإقراء والتعليم أكثر من سبعين عاما، قرأ القرآن على ابن عباس وأبي هريرة وابن عياش، وأشهر رواته (قالون وورش)، توفي سنة/130ه/، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 274/6، غاية النهاية 382/2، الأعلام 186/8).

55- الإملاء/451، النشر 331/2.

56 - انظر حجة القراءات لابن زنجلة ص350، الإملاء/173، الإتحاف/ 350، النشر/247.

57 - هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي التميمي وكنيته أبو عمارة، وهو الإمام الحبر شيخ القراء في الكوفة وأحد الأئمة السبعة، توفي عام /156هـ/، روى عنه خلف والصيرفي، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان216/2، الأعلام 277/2).

58 - هو عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ)، عالم في اللغة والنحو والأدب والفرائض، ألف كتباً منها (شرح ديوان المتنبي – شرح اللمع لابن جني – إملاء ما من به الرحمن – اللباب)، انظر ترجمته: (إنباه الرواة 116/2-118، وفيات الأعيان 100/3-102، بغية الوعاة 38/2، الأعلام 80/4).

59 - الحجة في القراءات لابن خالويه 191/2، الإملاء/175، النشر 247/2.

60- هو عبد الرحمن بن أحمد أبو عمر (ت 202هـ)، عالم بالقراءات، كان شيخ الإقراء بالشام، وقيل عنه: لم يكن بالمشرق والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه، انظر ترجمته: (النشر 145/1، الأعلام 293/3).

61 - هو الإمام عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم اليحصبي –يجوز في الصاد الحركات الثلاث- وقد اختلف في كنيته كثيرا والأشهر أنه أبو عمران، وأحد القراء السبعة، توفي سنة/11هـ/، أخذ القراءة عن المغيرة عن عثمان بن عفان، وروى عنه هشام بن عمار وابن ذكوان، انظر ترجمته: (غاية النهاية 423/1، الأعلام 95/4).

62 - هو شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد المقرئ المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، فقيها بارعا في النحو والتفسير وعلم القراءات من مؤلفاته (الدر المصون في علم الكتاب المكنون- شرح الفوائد لابن مالك في النحو) انظر ترجمته(هدية العارفين 126/1، الوافي بالوفيات 247/5).

63 - الدر المصون 22/4–23، الإتحاف/119، التيسير/44، السبعة في القراءات للبغدادي/205، الإملاء/139، النشر 64/2.

64 - هو عيسى بن عمرو الثقفي البصري أبو عمرو (ت 149هـ)، من أئمة اللغة وهو شيخ الخليل وسيبويه وابن العلاء وأول من هذّب النحو ورتبه، من مؤلفاته(الجامع والإكمال)، انظر ترجمته: (بغية الوعاة 237/2-238، إنباه الرواة 374/2- 377، الأعلام 106/5).

65- وأما الإمالة لأجل الإمالة فقد أمال الكسائي الألف بعد النون نحو قوله ﷻ: ﴿إنا لِله﴾[البقرة/156]، ولم يمل ﴿إنا إليه﴾ لعدم ذلك بعده، وجعل من ذلك إمالة (الضحى، القرى، وضحاها وتلاها) انظر الإتقان 287/1.

66 - يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي، إمام أهل الكوفة في القرآن، تابعي ثقة، قليل الحديث، من أكابر القراء توفي سنة /103هـ/، انظر ترجمته: (غاية النهاية 380/2، الأعلام 176/8).

67 - انظر الحجة لابن خالويه/191، الإتحاف/107،النشر 335/2.

68 - أوضح المسالك 366/4، شرح التصريح 349/2.

69 - أوضح المسالك 366/4، شرح التصريح 349/2.

70 - ينظر إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 522/2، حجة القراءات لابن زنجلة /449–516، اللباب 2/ 453–454 ، أوضح المسالك 366/4، شرح ابن عقيل 188/4، شرح التصريح 350/2.

71 - هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (ت 123هـ)، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأعلم قرائها بالعربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة، انظر ترجمته: (غاية النهاية 167/2، تهذيب التهذيب 474/7، الأعلام 189/6).

72 - حبيب السلمي والد أبي عبد الرحمن السلمي واسم أبي عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب أحد الأئمة في القراءة، انظر ترجمته: (الاستيعاب 95/1، أسد الغابة 235/1).

73 - عائشة بنت أبي بكر الصديق من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهم بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله تزوجها النبي (ص) في السنة الثانية للهجرة وكانت أكثر رواية للحديث عنه، توفيت بالمدينة سنة/58هـ/، انظر ترجمتها (سير أعلام النبلاء 135/2، الأعلام 240/3).

74 - هو جار الله محمود بن عمر (ت538هـ)، إمام في اللغة والنحو والتفسير والأدب والبلاغة، له كتب كثيرة أهمها: (تفسير الكشاف، معجم أساس البلاغة، المفصل في النحو العربي)، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 168/5، سير أعلام النبلاء 151/20، الأعلام178/7).

75 - تفسير الكشاف 509/1.

76 - الدر المصون 258/5–259، وانظر الحجة في القراءات لابن خالويه 191/2، الإملاء/175، النشر 247/2.

77 - هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي والنحوي (ت 189هـ)، إمام العربية وأحد القراء السبعة، من مؤلفاته: (معاني القرآن، الحروف، المصادر، ما يلحن فيه العوام)، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان 295/3، الأعلام 274/4).

78 - هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس (ت 68هـ)، صحابي جليل، ولازم الرسول وروى عنه الأحاديث الصحيحة، ينسب إليه كتاب (تفسير القرآن)، انظر ترجمته: (الإصابة 90/4، الأعلام 95/4).

79 – هو السيد الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري الغني بشهرته عن تعريفه المتوفى سنة/ 110/هـ ، انظر ترجمته (مناهل العرفان 321/1).

80 – يحيى بن يعمر الوشقيّ العدواني (ت 219هـ)، أول من نقط المصاحف، كان من علماء التابعين، عارفاً بالحديث والفقه ولغات العرب، انظر ترجمته (غاية النهاية381/2، وفيات الأعيان 173/6، الأعلام 177/8).

81 – إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، أبو إسحاق الزهري، من العلماء بالحديث الثقات، روى له البخاري ومسلم، وتوفي سنة(184هـ)، انظر ترجمته (الوافي بالوفيات99/2، سير أعلام النبلاء 326/5، الأعلام40/1).

82- انظر معاني القرآن للفراء161/2-162، مشكل إعراب القرآن لـ مكي/425، الإملاء/407، النشر 317/2.

83- الكتاب 136/4، أسرار العربية/356-357، أوضح المسالك 369/4، شرح ابن عقيل 186/4.

84- أمال أبو عمرو والكسائي كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو (الدار، النهار، القهار، الغفار، النهار، الديار، الكفار، الأبكار، بقنطار، أبصارهم، أوبارها، أشعارها، حمارك) سواء كانت الألف أصلية أم زائدة، للتوسع انظر: أسرار العربية/357-358، شرح ابن عقيل 186/4، الإتقان 289/1.

85 - المرجع نفسه.

86 شرح ابن عقيل 186/4-187.

87 - الموضح في وجوه القراءات وعللها 245/1-255، وانظر الكتاب 134/4، الحجة لابن خالويه/143، إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 161/1، الحجة لأبو علي 383/1-384، شرح الهداية للمهدوي 102/1-103.

88- أسرار العربية/357، أوضح المسالك 370/4.

89 - هو نافع بن عبد الرحمن أبو رويم، أحد القراء السبعة، وعالما بوجوه القراءات، أصله من أصبهان، وانتهت إليه رياسة القراءة بالمدينة وتوفي بها سنة /170هـ/، انظر ترجمته: (وفيات الأعيان386/5، غاية النهاية 330/2، الأعلام5/8).

90 - انظر مشكل إعراب القرآن لمكي/424.، الإملاء/406، الإتحاف /375، النشر 317/2.

91 - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي 188/1، وأيضاً 186/1-187، وانظر الكتاب 135/4.

92 - المراد "ها" التي هي ضمير الغائبة لا "ها" التنبيه، و"نا" ضمير المتكلم المعظم لنفسه أو معه غيره.

93 - شرح الأشموني 774/3-775، أوضح المسالك 371/4.
94 - شرح الأشموني 776/3، أوضح المسالك 372/4.
95- أوضح المسالك 373/4، الإتقان 290/1، شرح التصريح 352/2.
96 - المحتسب 142/1.
97 - إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه 5/2 ، إعراب القراءات الشواذ للعكبري 38/2.
98- الإتقان 288/1.
99- المرجع نفسه 288/1.
100- مدخل إلى علم اللغة لـ رمضان عبد التواب ص291، وما بعدها.
101- الإتقان 285/1.
102 - أوضح المسالك 368/4 .

المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث:

1- إبراز المعاني من حرز الأماني المعروف بـ(شرح الشاطبية)، تأليف: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي أبو شامة، تح: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، لا ت.

2-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 /1419هـ - 1998هـ/.

3-الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين السيوطي، تعليق: مصطفى ديب البُغا، دار المصطفى، دمشق، ط1429/1هـ،2008م/.

4- أسرار العربية، تأليف: أبو سعيد الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، وولده عاصم بهجة البيطار، دار البشائر، دمشق، سوريا، ط2 /1425هـ - 2004م/.

5-الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.

6-أصول في النحو، تأليف: أبو بكر بن السّراج، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1417/3هـ-1996م/.

7-إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف: ابن خالويه، تح: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1992/1م/.

8-الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1984/6م/.

9-الإمالة في القراءات واللهجات العربية، تأليف: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار الشروق، جدة، ط1429/1هـ-2008م/.

10-إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبو البقاء عبد الله العُكبري، صُحِحَ ووضع حواشيه بعناية ومراجعة الناشر، دار الفكر، بيروت، لبنان، /1993م - 1414 هـ/.

11-إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: علي بن يوسف القطفي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1986/1م/.

12-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: ابن هشام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ط1979/5م/.

13- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد أبو ملحم وغيره، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1987/3م/.

14-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، بيروت، ط1979/2م/.

15-تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الستار أحمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والانباء في الكويت، التراث العربي، الكويت، ط /1385هـ-1965م/.

16-التطبيق النحوي، تأليف: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1420/2هـ- 2000م/، وطبعة دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1972/1م/.

17-التطور النحوي للغة العربية لـ (برجشتراسر)، أخرجه وصححه وعلق عليه الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، لا ط /1417هـ، 1997م/.

18-التيسير في القراءات السبع، تأليف: أبو عمرو عثمان ن سعيد الداني، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط1404/2هـ-1984م/.

19-التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: عادل أنور خضر، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1428/1هـ-2007م/.

20-التوقيف على مهمات التعاريف، تأليف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، تح: محمد رضوان الداية، ط1410/1/هـ.

21-جمال القراء وكمال الإقراء، تأليف: الإمام العلامة علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، تح: علي حسن البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط1408/1هـ-1987م/.

22-الحجة في القراءات السبع، تأليف: الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت 380هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت/1971م/، وطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1996/6م/.

23-الحجة للقراء السبعة، تأليف: أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1993/2م/.

24-حجة القراءات، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1402/2هـ-1982م/، ط2001/5م/.

25-حلية الأولياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1405/4هـ/.

26-الخصائص، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، لاط، لات .

27-الخصائص اللغوية لقراءة حفص (دراسة في البنية والتركيب)، تأليف: د. علاء إسماعيل الحمزاوي، نشر دائرة المعارف الإسلامية، لا ط، لا ت.

28-الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، تأ: د. حسام سعيد النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، بغداد، /1980م/.

29-الدر المصون في علم الكتاب المكنون في تفسير القرآن، تأليف: شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد السمين الحلبي، تحقيق: د. أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، سوريا، ط /1406هـ - 1986م/.
30-السبعة في القراءات، تأليف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ)، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2 /1400هـ/.
31-سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة، بيروت،/1988م/.
32-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك في النحو، تأليف: علي بن محمد الأشموني، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، مصر، لا ط، لا ت.
33-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك في النحو، تأليف: بهاء الدين بن عقيل العقلي الهمذاني المصري، اختصار وترتيب: عادل نويهض، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1405/1هـ - 1985م/.
34-شرح التصريح على التوضيح، تأليف: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 /1427هـ - 2006م/.
35-شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: الرضي الأستراباذي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، لا ط، لا ت.
36-شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد السيرافي، تح: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1429/1هـ - 2008م/.
37-شرح المفصل، تأليف: موفق الدين بن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، مصر، لاط، لات.
38-شرح الهداية، تأليف: أبو العباس المهدوي، تح: د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ط1995/1م/.
39-علم اللغة العربي، تأليف: محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، لا ط، لا ت.
40-غاية النهاية في طبقات القرّاء، تأليف: محمد بن علي ابن الجزري، بعناية: ج. برجشتراستر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1982/3/.
41-الكتاب، تأليف: سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1408/3هـ - 1988م/، وطبعة دار الجيل، بيروت، ط1991/1م/.
42-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: مكي بن أبي طالب، تح: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1987/4م/.
43-اللباب في علل البناء والإعراب، تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: د. عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1416/1هـ- 1995م/.
44-لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، لاط، لات.
45-لسان الميزان، تأليف: ابن حجر العسقلاني، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1971/2م-1390هـ/.

46-اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، ط/1996م/.
47-اللهجات العربية نشأةً وتطوراً، تأليف: د. عبد الغفار حامد هلال، ط1414/2هـ-1993م/، مكتبة وهبة، مصر، القاهرة.
48-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح منها، تأليف: أبو الفتح عثمان ن جني، تح: علي النجدي ناصيف وعد الحليم نجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، /1415هـ - 1994م/.
49-مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، تأليف: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط1417/3هـ- 1997م/.
50-مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، /1423هـ - 2002م/.
51-المقتضب، تأليف: أبو العباس محمد بن يزيد المبرَد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، لاط، لات.
52-مشكل إعراب القرآن، تأليف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني (ت 437هـ)، حققه وعلّق عليه: ياسين محمد السواس، دار اليمامة، دمشق، سوريا، ط3 /1423 - 2002 م/.
53-المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، تأليف: د. محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، دار الثقافة العربية، لا ط، لا ت.
54-معاني القرآن، تأليف: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، لاط، لات.
55-مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، /1423هـ - 2002م/.
56-مقدمتان في علوم القرآن، تأليف: آرثر جفري، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/1954م/، والمقدمتان هما مقدمة كتاب ابن بسطام(المباني في نظم المعاني)، ومقدمة تفسير كتاب ابن عطية.
57-من لغات العرب لغة هذيل في جاهليتها وإسلامها، تأليف: د. عبد الجواد الطيب، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط/1982م/.
58-الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأ: ابن أبي مريم، تح: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط1993/1م/.
59-النشر في القراءات العشر، تأليف: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، لاط، لات.

60-هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، طبع وكالة المعارف الجلية في مطبعتها البهية، استانبول، أعادت طباعته بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد، لاط، لات.

61-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1427/2هـ - 2006م/.

62-الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، اعتنى به: شكري فيصل، نشر: فرانز شتاينربفيسبادن، ط1981/1م/.

63-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لا ط، لا ت، وطبعة دار الثقافة /1968م/ أيضاً بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

.....

Vowel change in Arabic dialects

Dr. Al- Zayat. B

Abstract

Quranic readings represent the phenomena of linguistic sounds. Moreover, Reading scientists have worked hard to study linguistic sounds. This is evident when reading the output of readers as well as their efforts in the graduation of the Koranic text. As a result, people can vary in their dialects to understand those texts. This is comes as a service to the book of God and its language. Thus, these phonological phenomena represent Performances for different dialects taken by readers as a symbol for the performance of the Koran. Some prominent linguistic phenomena that greatly prevailed in the books of Fath readings, vowel change and so on so forth, a great attention has been dedicated to this phenomenon and addressed the books of language and grammar. So, we can find plenty of it in the old ones while there is a few in the recent ones.

First I will talk about its definition and importance in language, grammar and reading books. Moreover, languages that are famous, and then I will show her role in Arabic dialects, and I will mention its usage, its conditions and prohibitions in accordance with some Quranic verses. In addition, the readings of reader whether or not it is permissible. In the conclusion of this research, I will present its usefulness and the results we have reached.

Keyword: "Tone, language, language, readings, conquest, tilt, phenomenon".